جامعة كربلاء
كلية العلوم الإسلامية
دراسات اسلامية معاصرة / العدد 36 / حزيران 2023

العفة في مدرسة القرآن والعترة
(السيدة زينب الأنموذج الأمثل)

The chastity in Quran and Infallibles
(Al-sayida Zaynab،the optimum model)

أ.م.د إقبال وافي نجم
Asst.Prof. Dr. Iqbal Wafi Najm

جامعة كربلاء/ كلية العلوم الإسلامية
University of Karbala / College of Islamic Sciences

الكلمات المفتاحية: القرآن، أهل البيت، العفاف، الأنموذج،

keywords: Quran، Ahlulbait، chastity، optimum.

الملخص:

تناول البحث في مبحثه مطالب تضمنت:

تعريف العفة فى اللغة والاصطلاح والاستعمال القرآني وأهمية العفاف والحياء في حياة الفرد والمجتمع. كما يبين البحث وجوه العفة حسب ما جاءت في القرآن وسنة المعصومين (عليهم السلام) وتناول الأسس التي تقوم عليها العفة وكذلك العوامل التي تسهم في هتكها أو سلبها وأشار الى الآثار الاجتماعية والنفسية والانسانية والصحية التي تتركها العفة على كل من الفرد والمجتمع

- اما المبحث الثاني فتناول حياة السيدة زينب (عليها السلام) في كل مراحلها مشيراً الى المواقف التي تجلت فيها عفتها وطهارتها على الرغم مما مر بها من ظروف صعبة ومصائب جمة

هذا البحث يتناول مفهوم العفة في القرآن وعند العترة الطاهرة، إذ يتناول المبحث الأول في تعريف العفّة ووجوهها وكيفية غرسها في النفس كونها إحدى الفضائل، والأسس التي تقوم عليها وآثارها على الفرد والمجتمع كما يتناول عوامل سلبها وهتكها

أما المبحث الثاني: فيتناول وقفات متفرقة من المواقف التي جسدت فيها السيدة زينب (عليها السلام)العفة منذ نشأتها وإلى آخر حياتها على الرغم من أن البحث في هذا المجال تعتوره الصعوبة في الحصول على المعلومات التي تتعلق بالموضوع خاصة في المرحلة الأولى من حياتها قبل خروجها مع الامام الحسين (عليه السلام) الى كربلاء.

ويبقى الحديث عن أهل البيت وعقيلتهم يقصر عن اعطاء حقهم فالمتكلم يتكلم بمقداره هو لا بمقدارهم وأسأل الله أن يجعلنا من المتمسكين بولايتهم الآخذين بحجزتهم الفائزين بشفاعتهم.

والحمد لله رب العالمين

Abstract:

The research dealt in its topic with demands that included:
Defining chastity in language, terminology, Quranic usage, the importance of chastity, modesty in the life of the individual and society. The research also shows the faces of chastity according to what came in the Qur'an and the Sunnah of the Infallibles (peace be upon them)، and dealt with the foundations on which chastity is based، as well as the factors that contribute to its violation or robbing it، and pointed to the effects Social، psychological، human and health that chastity leaves on both the individual and society As for the second topic، it dealt with the life of Sayyida Zainab (peace be upon her) in all its stages، referring to the situations in which her chastity and purity were manifested despite the difficult circumstances and many misfortunes she went through.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وأهل بيته الطيبين الطاهرين.

أولى الإسلام قضية العفّة عناية كبرى لما لها من أهمية في حفظ الانسان وأسرته ومجتمعه وأكدت آيات القرآن الكريم ذلك، وأيدتها مرويات أهل البيت (عليهم السلام) كما عززتها السيرة العملية لهم كونهم الثقل الأصغر وعدل

القرآن، فكانوا النماذج المثلى والأُسوة الحسنة في التعفف، وقد حرصت العترة الطاهرة على تجسيد هذا الامر تجسيدا حياً فكانوا مصداقا لايات القران الكريم في كل أحكامه وبياناته، وتجلت سمات العفة في سليلة بيت النبوة، ومنبع الطهر والعفاف السيدة زينب (عليها السلام) بأبهى صورة وأروع تطبيق لمفهوم العفة في كل مراحل حياتها وبكل تفاصيلها.

وقد وردت مفردات العفة في القران الكريم بمشتقاتها موكدةً على أهميتها وضروريتها في بناء الانسان أولًا ثم بناء المجتمع كافة نظراً لإنعكاس آثارها على الفرد وفي الوقت نفسه على بقية أفراد المجتمع، فالتعفف أحد وسائل حفظ النفس من الإنجرار خلف الشهوات، وترتبط العفة بالحياة الذي هو احد الفضائل الأخلاقية وفرعها لما له من دور كبير في ثباتها وشدتها وهما من لوازم الفطرة وجنود العقل.

وللالتزام بالعفة آثار فهي توجب رضا الله والقناعة والعزة في النفس والإكبار في اعين الاخرين اما التفريط بها فيؤدي الى غضب الله والفقر والطمع واذلال النفس وقد جاء تأكيدهم على الارتقاء بالإنسان من خلال ضبط تفكيره أولاً ثم يتبعه ضبط الجوارح عن ارتكاب ما يمس عفته التي تحفظ له كرامته والابتعاد عن كل عوامل سلب العفة، وكانوا هم انفسهم انموذجا عمليا فهم أهل بيت العصمة والطهارة وفي ظل هذا البيت نشات سليلة الطهر وعفاف واعطت مصداقا واضحا لمظاهر العفة في كل مرحلة من مراحل حياتها وكل موقف وقفته وكلها مواقف صعبة وجليلة كانت فيها كالجبل الشامخ في تأكيد عفتها وعفة بنات النبوة سواء ماقبل حادثة عاشوراء وماتلاها من مواقف حرصت على ان تعطي دروسا في العفاف كما أعطت دروسا في الصبر وتحمل المصاعب تجلى ذلك في مواقفها امام الطغاة مواجهة إياهم بالموقف الجريء الصلب مع الحفاظ على العفة والحياء بما لم يعهد من امراة أخرى سوى أمها الصديقة الطاهرة (عليها السلام)

المبحث الأول (العفة في القرآن والسنة)

العفة في اللغة والاصطلاح

العفة: الكف عما لا ينبغي، ورجلٌ عفٌ وعفيف)[1].

أو هي الكف عما لا يحل ولا يجمل، عفَّ عن المحارم والاطماع الدنية، يعف عفاً وعفافاً، هي: والاستعفاف: طلب العفاف وهو الكف عن الحرام والسؤال من الناس.. وفي الحديث: (من يستعفف يُعفّه الله) و (الاستعفاف: الصبر والنزاهة عن الشيء)[2].

وفي الاصطلاح:

فعند الراغب (ت 502هـ)هي: (حصول حالة في النفس تمتنع بها عن غلبة الشهوة والمتعفف هو المتعاطي لذلك)[3]

وعرفت أيضاً: بأنها: (هيأة للقوة الشهوية متوسطة بين الفجور الذي هو إفراط هذه القوة والخمود الذي هو تفريطها) [4]

وعرفها النراقي(ت1209هـ): (هي انقياد قوة الشهوة للعقل فهي الاقدام على ما يأمرها من المأكل والمنكح كماً وكيفاً والاجتناب عما ينهاها)[5]

العفة في الاستعمال القرآني:

وردت مشتقات لفظ (العفّة) في القرآن الكريم في أربع آيات هي:

1. قوله تعالى: ﴿ لِلْفُقَرَاء الَّذِينَ أُحصِرُوا فِي سَبِيلِ اللهِ لاَ يَسْتَطِيعُونَ ضَرْباً فِي الْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاء مِنَ التَّعَفُّفِ... ﴾ البقرة: ٢٧٣، فالتعفف في الفقير انما يحصل بالقناعة بما يتيسر له، وحفظ القلب في تميلاته وشهواته بحيث لا ينظر منه خلاف العفاف ومطاوعته أي حفظ عن شهواته [6]

2. وقوله تعالى: ﴿ وَابْتَلُواْ الْيَتَامَى حَتَّى إِذَا بَلَغُواْ النِّكَاحَ... وَمَن كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ وَمَن كَانَ فَقِيراً فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ... النساء: ٦ أي يحفظ نفسه عن الاستفادة والأكل وعما تشتهي نفسه، فالتعفف في الغني بضبط النفس وحفظه عن الشهوات التي يتمكن منها بسعة المال ووجود الاسباب [7].

3. قوله تعالى: ﴿وَلْيَسْتَعْفِفِ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحاً حَتَّى يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ وَالَّذِينَ يَبْتَغُونَ الْكِتَابَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْراً وَآتُوهُم مِّن مَّالِ اللَّهِ الَّذِي آتَاكُمْ وَلَا تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاء إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّناً لِّتَبْتَغُوا عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَن يُكْرِهنَّ فَإِنَّ الله منْ بَعد إِكْرَاهِهِنَّ غَفُورٌ رَّحِيمٌ) النور: ٣٣، فالتعفف في النكاح بكف النفس عن شهوته بأي وسيلة يمكن بصوم وانصراف وعبادة وذكر [8]

4. قوله تعالى: (وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاء اللَّاتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحاً فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَن يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتٍ بِزِينَةٍ وَأَن يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَّهُنَّ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ النور: ٦٠.

مما تقدم ذكره من آيات قرآنية نجد أن مفهوم العفة ورد بمعنيين:

الأول: ما يتعلق بالجانب المادي بالترفع عما في أيدي الناس مما هو ملك للآخر بقوله تعالى: (يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاء مِنَ التَّعَفُّف...) البقرة: ٢٧٣، وكذلك في عدم الطمع في أموال اليتامى، محذراً من التجاوز عليها مشدداً على الأكل بالمعروف واعطائها لأصحابها بعد أن يبلغوا الرشد بقوله: ﴿ وَمَن كَانَ غَنِيّاً فَلْيَسْتَعْفِفْ وَمَن كَانَ فَقِيراً فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ...) النساء: ٦، وعدم الانتفاع بها والاسراف في أكلها قبل أن يكبر أولئك اليتامى فيأخذونها، فأمر الغني بالاستعفاف وضيق حدود الاستفادة منها على الفقير بالأكل بالمعروف.

أما الثاني: ما يتعلق بالجانب الغريزي أو الشهواني بالترفع عن كل أمر لا يحل للمؤمن أن يفعله وضبط النفس عن الانقياد وراء الشهوات ابتداء من النظر المحرم وانتهاء بالفاحشة وهوما أكده قوله تعالى: ﴿وَلْيَسْتَعْفِفِ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحاً... وَلَا تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاء...) النور: ٣٣.

فالعفة كما تدرك بالنكاح فهي تدرك بغيره: (يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج، فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج، ومن لم يستطع فليدمن الصوم، فإنه له وجاء)[9].

كما أجاز للقواعد من النساء من الطاعنات في السن ممن لا يرجى نكاحهن ولا طمع لهن في الأزواج أن يخففن حجابهن برفع الخمار أمام الرجال بغير تبرج ولا زينة لكن حبب اليهن التعفف بقوله تعالى: ﴿... وَأَن يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَّهُنَّ...) النور: ٦٠..

فالتعفف للقواعد من النساء بحفظ النفوس عما تشتهي نفوسهن من التزين والتبرج والانكشاف للزينة، وجاء التعقيب بالترغيب في الاستعفاف لما فيه خير

فمصطلح العفة في القرآن الكريم عموماً جاء لحفظ النفس عن الميل الى شهوات النفس وهو يلتقي بالمعنى اللغوي وهو؛ الكف عن القبيح أو مما لا ينبغي أو ما لا يحل ولا يجمل أو عن الحرام أو السؤال، والصبر والنزاهة. فالعفة إذاً هي: كف النفس عن تمايلاتها غير الصالحة لها في كل بحسب حاله من رجل أو امرأة، شاب أو مسنّ، فقير أو غني، عالم أو جاهل [10]وهي حالة نفسانية تعني السيطرة على القوة الشهوانية بواسطة العقل والايمان أو عدم التأثر بالقوة الشهوانية، ويمكن التعرف اليها من خلال آثارها التي تظهر عليه وهي القدرة على ضبط النفس عما حرم الله [11]

ترتبط العفة بالحياء وهي احدى الفضائل الاخلاقية وهي من أمهات الفضائل الأربع: (العفة، الشجاعة، الحكمة، العدالة) ويمثل الحياء فرعاً من فروع العفة، ومن هنا يتضح ان العلاقة وثيقة بينهما تكاد تختفي حتى يظن انهما بمعنى واحد ولكن يظهر للمتمعن ان الحياء وان كان فرعاً من فروعها الا ان دوره كبير في ثبات العفة وشدتها لدى الانسان فكلما اشتد حياء الانسان كلما زادت عفته عن أمير المؤمنين: (على قدر الحياء تكون العفة)[12] و: (سبب العفة الحياء) [13]و: (أصل المروءة الحياء وثمرتها العفة) [14] لذا تعد العفة إحدى ثمرات الحياء.

فالعفة والحياء من الامور الفطرية ومن لوازم الفطرة لدى الانسان وهما من جنود العقل كما ان التهتك والفحش وعدم الحياء خلاف ذلك وتظهر العفة على الانسان في حركاته بشكل جلي وواضح اذ بمجرد تعرضه لحادث أو امر حرج فان العفة والحياء يظهران عليه تلقائياً من دون حاجة الى تعلم او اكتساب.

وتُعد العفة من الملكات والفضائل تستدعيها الطبيعة الفردية وهي حد الاعتدال في القوة الشهوية ما بين الافراط والتفريط الشره والخمود وهي من اصول الاخلاق الفاضلة ويتفرع منها الحياء والسخاء والدعة والورع والصبر والوقار والحرية والمسالمة والقناعة والدماثة وحسن الهدي والانتظام [15]

إن عفة الانسان وقناعته بما عنده وكفّه عما في أيدي الناس مما يوجب العزة والعظمة في أعينهم والجاه عند الآخرين على عكس الشره فهو يوجب الخصاصة والفقر والطمع يوجب الذلة في النفس [16]

وجوه العفة

لا تقتصر العفة على وجه واحد بل تتمثل في وجوه عدة تشمل كل تتفرع عن الاصلين المذكورين الآيات القرآنية الواردة بشأن التعفف ويمكن تقسيمها على قسمين:

أولاً: العفة عن المحارم وتشمل كل ما من شأنه ضبط الجوارح عن ارتكاب المحرمات وتتمثل بما يلي:

1. عفة البصر: شددت تعاليم القرآن والعترة الطاهرة على أهمية غض البصر عن المحرمات لأن: (النظرة سهم من سهام ابليس مسموم) [17]وهي مقدمة قد تجر وراءها اثماً أكبر فالنظرة تتسلل الى القلب وتلامس الشهوة وتهيج الدوافع الغريزية حتى تجعل صاحبها يندفع باتجاه اشباعها باقتراف الفاحشة لذا يأتي التأكيد على اهمية غض البصر لكل من الرجل والمرأة (قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ... وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ...) النور: ٣٠ _ 31.

وكذلك الابتعاد عن النظر الى كل ما يثير الفتنة ويحرك الغريزة كالأفلام والصور الخليعة وغيرها فعن الامام الرضا عليه السلام: (غض الأبصار عما حرم الله وهو ثمرة العفة)[18]

2. عفّة اللسان، بالتنزه عن الفحش في القول وتعويده على الكلام الطيب وتجنب الغيبة وفضول الكلام، روي عن الامام السجاد عليه السلام في رسالة الحقوق: (وأما حق اللسان فإكرامه عن الخنا وتعويده على الخير وحمله على الأدب وإجمامه إلا لموضع الحاجة والمنفعة للدين والدنيا وإعفائه عن الفضول الشنعة القليلة الفائدة التي لا يؤمن ضررها مع قلة عائدتها. ويعد شاهد العقل والدليل عليه وتزين العاقل بعقله حسن سيرته في لسانه ولا قوة إلا بالله العلي العظيم)[19]

3. عفة السمع بالترفع عن سماع اللغو من القول والغناء وتنزيهه عن الغيبة وعدم جعله سبيلاً الى القلب الا في الخير فعن الامام الرضا عليه السلام: (.. فرض على السمع أن يتنزه عن الاستماع إلى ما حرم الله وأن يعرض عما لا يحل له مما نهى الله عز وجل عنه، والاصغاء إلى ما أسخط الله عز وجل، فقال في ذلك: ﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكَفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُواْ فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ...)النساء: ١٤٠ [20]

4. عفة اليد بكفها عما في أيدي الناس وتنزيهها عن أخذ ما لا يحل لها والتعفف عن سؤال الناس مما يتسبب في هدر الكرامة، فقد مدح القرآن الكريم المتعففين بقوله: ﴿ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاء مِنَ التَّعَفُّفِ البقرة: ٢٧٣، كما شدد على حفظ الامانات ومراعاة اموال اليتامى بقوله:... ولا تَأْكُلُوهَا إِسْرَافاً وَبِدَاراً أَن يَكْبَرُوا وَمَن كَانَ غَنِيّاً فَلْيَسْتَعْفِفْ وَمَن كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ...﴾ النساء: ٦.

5. العفة عن الشهوات سواء شهوة البطن والفرج، فقد شدد الاسلام على مراعاة حفظ الفروج والحرمات ومدح المؤمنين بقوله: ﴿... وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ...) وعن الصادق عليه السلام: (أفضل العبادة عفة البطن والفرج...)[21] وقد جعل جزاء ذلك الجنة فعن النبي صلى الله عليه وآله: (من ضمن لي ما بين لحييه وما بين رجليه ضمنت له الجنة)[22] فالصبر على الشهوات عفة وبها يصان المرء عن الانزلاق في الرذيلة.

ثانياً: العفة عن المأثم وتتمثل بـ:

1. الكف عن المجاهرة بالظلم فليس بالعفيف من يظلم ويجاهر بالظلم.

2. ضبط الفكر والثقافة وان لا يهم بارتكاب الذنب والمعصية فليس من العفة اظهار التقوى والحفاظ على الحرمات في العلن وارتكابها في الخلوات فالتقوى تتحقق بضبط القول والفعل سراً وعلانية.

الاسس التي تقوم عليها العفة

تتحقق العفة من خلال محاور ثلاثة في التربية وهي:

1. التربية الفكرية: وتعتمد على زرع القيم والمفاهيم الشرعية القويمة عن طريق التفقه في امور الدين والعقيدة والمعرفة بعوامل الانحرافات وسبل اصلاحها والتحصن الفكري ضد التيارات المعادية للاسلام واكتساب الثقافة الرصينة القادرة على رد الشبهات التي تهدف الى افساد المجتمع المسلم بما يثيره أعداء الاسلام وكشف خدعهم ومخططاتهم.

2. التربية الدينية: التي تقوم على غرس الايمان والخوف من الله تعالى واستحضار عظمته والعقاب والجزاء الاخروي مما يؤدي الى كبح جماح النفس الأمارة بالسوء والالتزام بحدود الله بالاضافة الى الممارسات العبادية والشعائر التي تقوي الارتباط بالله تعالى كالصلاة والصيام واحياء مراسم الزيارات والارتباط بالقرآن والعترة في سير الانسان في حياته اليومية مما ينعكس ايجاباً.

3. التربية الاخلاقية: وتتأتى من خلال ما تقدم باحياء الضمير الاخلاقي في نفس الانسان واستشعار قيمة التعفف واهميته في حفظ الكرامة واتخاذ النماذج المثلى قدوة واسوة في ذلك المتمثل بالانبياء الصالحين واهل البيت عليهم السلام في سيرهم وسلوكهم كونهم عدل القرآن والثقل الاصغر المأمور بالتمسك بهم.

آثار العفة وثمارها:

للعفة آثار عدة تنعكس على الفرد والمجتمع معاً، فالتمسك بالعفاف مفتاح لكل امر حسن وثمرته صيانة الانسان واسرته ومحيطه من الآفات، ومن آثار العفة:

1. آثار اجتماعية: تضمن العفة حماية المجتمع وشيوع الاستقرار فالاسرة التي يتمتع افرادها بالعفة تكون أكثر استقراراً ونظاماً وهي بدورها لبنة اساسية في المجتمع الاكبر، فكلما ساد فيها العفاف اصبح المجتمع منضبطاً اخلاقياً وتسوده اجواء الطمأنينة وتقل فيه الجرائم وعلى العكس من ذلك فلو فقدت العفة من الاسرة ستنعكس على كل المجتمع فتشيع الفواحش وترتكب الجرائم ويفتقد الامن والامان وتنفرط عُرى القيم وتضيع الحقوق وتنتشر الجرائم الاخلاقية كالتحرش وزنا المحارم والعلاقات غير الشرعية التي من نتائجها الواضحة اطفال الشوارع والاعتداء على اموال الآخرين وحقوقهم مما يؤدي الى الانهيار الاخلاقي في المجتمع والامثلة واضحة في المجتمع
الغربي الذي طرح ثوب العفة جانباً تحت ستار الحرية الفردية.

2. آثار انسانية: فالمجتمع الذي تسوده العفة والحياء ستسود فيه المشاعر الانسانية الراقية وتنضبط الغرائز فتعم القيم الانسانية العليا سواء في الاسرة بشعور افرادها بقيم المروءة والحياء والغيرة والحرص على المحارم وستحفظ

الروابط الاجتماعية بينهم وبعكسه فعندما تغيب هذه القيم السامية ستفقد الأبوة والامومة مشاعرها الحقيقية وترتكب الجرائم الاخلاقية وستسود المشاعر العدوانية ويفقد المجتمع انسانيته ويتحول الى ادنى من مستوى الحيوانات المتكالبة على تحقيق شهواتها بأي ثمن ودون تفكير في العواقب: فـ (العفة رأس كل خير) [23]

3. آثار نفسية: تحقق العفة الاستقرار النفسي والقناعة والارتقاء الخلقي وهو سبيل نحو الكمال، فالالتزام بالحياء والعفاف وسيلة لتجنب الفحش والبذاءة في القول والعمل لأن: (الحياء يصد عن فعل القبيح) [24]وبخلافه سيعيش الفرد حالة اضطراب نفسي وعدم استقرار قد يجره الى مشكلات وعواقب نفسية واضحة قد تقود مرتكبها الى الابتلاء بالامراض النفسية او الى الانتحار نتيجة حالة عدم الاستقرار لانه يفتقد العفاف الذي يُشعر الانسان بالعزة والكرامة وانشراح الصدر وراحة الضمير مما يجعله مطمئناً نفسياً ويشعر بلذة لا يشعر بها مرتكب المحرمات والمعاصي وهو في الوقت نفسه شعور بانتصار الارادة القوية على النفس الأمارة بالسوء فـ: (العفاف يصون النفس وينزهها عن الدنايا)[25]

4. آثار صحية: تُحصن العفة صاحبها من الابتلاء بالامراض الفتاكة التي يكون سببها ترك التعفف والانسياق وراء الشهوات التي تجر الى العلاقات المحرمة تُبتلى بامراض عجزت البشرية عن إيجاد علاج لها فاخذت تفتك بصحة الشباب خاصة وتدمر المجتمع فمنها ما يسبب العقم والامراض المزمنة أو الامراض العصبية والجنون ومنها ما يؤدي بالنهاية الى الموت المحتم كالايدز وغيره، لذا تعد العفة صمام الامان لصيانة الفرد والمجتمع من الأمراض لانها تدفع الانسان للترفع عن ارتكاب المحرمات والالتزام بالفضيلة: (ان اصل العقل العفاف وثمرته البراءة من الآثام) [26]

عوامل سلب العفة:

مثلما ان هناك شروطاً وأسسا لتحقيق العفة ففي المقابل توجد عوامل تهتك العفة وتسلبها منها:

1. وسائل الاعلام ومواقع التواصل الاجتماعي: وهذه تسهم في تحقيق هذه الغاية خاصة بين أوساط الشباب لأنهم الفئة الأكثر استخداماً لها مع الاخذ بالحسبان ان اعداء الاسلام قد وظفوا هذه الادوات في هجمتهم الثقافية عليه واستهدفوا بشكل خاص فئة النساء والشباب لأن المرأة عماد الاسرة ان صلحت أصلحت الاسرة وإن فسدت افسدتها فاخذوا يبثون سمومهم من خلال طرح المفاهيم الاجتماعية الغربية التي لا علاقة للاسلام بها بل تتناقض معه العلاقات المحرمة من خلال هذه الوسائل، أو طرح نماذج لشخصيات او مشاهير والترويج لهم حتى يُتخذوا أُسوة وقدوة فيقلدوهم في كل شؤونهم في مظهرهم وافعالهم وسلوكهم.

2. التأثر بالافكار الغربية والاعجاب بما يطرحونه من أُطروحات ومعتقدات تأخذ في ظاهرها طابع الحرية او التحرر وكسر القيود وحقوق الانسان والمساواة وغيرها لكنها في حقيقتها تستبطن سلب العفة وغياب القيم الاخلاقية السامية وتدعو الى نشر التحلل والفساد الاخلاقي وانهيار النظام الاسري الذي سينعكس بدوره على المجتمع كله.

3. الاختلاط بين الجنسين مع عدم مراعاة الضوابط الشرعية في مجالات الدراسة والعمل بل وجود التساهل في الالتزام عند بعض الأُسر المسلمة،خاصة ما بين الأقارب من الرجال والنساء فيشيع بينهم الكلام والممازحة وغيرها مما تجر الى ما لا يحمد عقباه.

4. عزوف الشباب عن الزواج بسبب الظروف الاقتصادية او المغالاة في المهور والتكاليف الباهظة او الشروط المعرقلة له كالمؤهل العلمي او المكانة الاجتماعية وغيرها فيلجأ بعضهم لاشباع شهواته بطرق غير مشروعة تكون سبباً في هتك العفة وسلبها

المبحث الثاني (السيدة زينب النموذج المثالي للعفّة)

جمعت السيدة زينب (ع) الفضائل كلها حتى بلغت مرحلة الكمال، ولا عجب فهي بنت النبوة ومهبط الوحي والتنزيل، نشأت وتربت بين أحضان العفة والطهارة في بيت أمير المؤمنين (ع) وسيدة نساء العالمين التي: (غذتها محاسن الاخلاق والادب وافرغت عليها أشعة من مثلها وقيمها حتى صار صورة صادقة عنها)[27] وورثت آداب وقيم ومثل ذلك البيت

ولا شك أن تربية المعصومين عليهم السلام للسيدة زينب وعامل الوراثة وما أخذته عن جدها وأمها وأبيها واخوتها أثر في شخصيتها وأكسبها الصفات الحسنة والفضائل الجمة ظهر ذلك في كل المواقف التي تعرضت لها في مراحل حياتها كافة، وسيتعرض البحث لمواقف في كل المراحل التي مرت بها.

ويمكن تقسيم حياتها (عليها السلام)على مرحلتين:

. المرحلة الأولى: ما قبل الخروج الى كربلاء..

. المرحلة الثانية: الخروج الى كربلاء وما بعدها

لعل المرحلة الأولى لا تكاد تُنبيء بتفاصيل كثيرة عن حياتها ربما أنها كانت في بداية شبابها تعيش في البيت ولا يمكن النظر إليها إلا من وراء حجاب ولكن المرحلة الثانية وبعد خروجها مع الامام الحسين (ع) أظهرت واقعة كربلاء مشاهد ومواقف لها [28]

المرحلة الأولى: ما قبل الخروج الى كربلاء ويمكن بيانها في المواقف الآتية:

أولاً: مع جدها رسول الله (ص)

على الرغم من أن السيدة زينب قد عاشت في كنف جدها النبي (ص) خمس سنوات إلَّا أنه لم تصل إلينا تفاصيل أو عينات تاريخية تفيد في تتبع اخبارها في هذه المرحلة [29] سوى ما نقل من أمر ولادتها وتسميتها واختيار السماء لاسمها (زينب) على لسان جبرئيل (ع) حين أخبر رسول الله (ص): (يا رسول الله ان ربك يقرؤك السلام ويقول: يا حبيبي اجعل اسمها زينب، ثم بكى جبرئيل فسأله النبي (ص) عن سبب بكائه، فقال: إن حياة هذه البنت سوف تكون مقرونة بالمصائب والمتاعب من بداية عمرها الى وفاتها)[30].

ولاشك في أنها في هذه المرحلة قد نهلت من حنانه وعطفه وأنه كان يغمرها به كما كان يفعل مع بقية أحفاده إذ: (لم يعهد من جد أن يكون مغرماً بأحفاده الى تلك الدرجة) [31]كمثل رسول الله (ص).

ثانياً:مع أبويها السيدة الزهراء وأمير المؤمنين (عليهما السلام):

شهدت هذه المرحلة طفولتها وشبابها وتربيتها على يد سيدة الطهر والعفاف والنموذج الأمثل للمرأة، وفجيعتها بأمها وهي طفلة في الخامسة من عمرها بعد فقدها جدها بأشهر قلائل بعدها فتحملت ادارة شؤون الأسرة ورعايتها من بعدها ولا شك أن هذه المسؤولية في هذا العمر المبكر قد هيأتها لتحمل أعباء أكبر في المراحل المتقدمة.

وتذكر المصادر عن حياتها مع أبيها أمير المؤمنين (ع) فتظهر فيها جوانب من عفتها، قال يحيى المازني: (كنت في جوار أمير المؤمنين (ع) مدة مديدة، وبالقرب من البيت الذي تسكنه زينب ابنته، فوالله ما رأيت لها شخصاً، ولا سمعت لها صوتاً، وكانت إذا أرادت الخروج لزيارة جدها رسول الله (ص) تخرج ليلاً، والحسن عن يمينها والحسين عن شمالها، وأمير المؤمنين أمامها، فإذا قربت من القبر الشريف سبقها أمير المؤمنين فأخمد ضوء القناديل، فسأله الحسن مرة عن ذلك فقال: أخشى أن ينظر أحد الى شخص أختك زينب)[32].

أما المرحلة التي قضتها مع أبيها (ع) في الكوفة فقد كانت تمتع بمنزلة عظيمة فيها،فقد جاء جمع من رجال الكوفة يستأذنون أمير المؤمنين بأن تحضر نساؤهم عند السيدة زينب ليتعلمن منها معالم الدين وتفسير القرآن فاذن لها بذلك [33] فكانت تمارس دورها في التربية والتعليم ولم يمنعها حجابها وحفاظها على عفتها من ممارسة هذا الدور العظيم في تثقيف وتعليم النساء بل ضربت مثلاً في قدرة المرأة على ممارسة العمل مع الحفاظ عليهما.

وكذلك عند شهادته ورغم عظم المصيبة وشدة الرزية بفقد أمير المؤمنين وسيد الوصيين (ع) لم يحدثنا التاريخ أن الجزع أو الفاجعة أفقدتها اتزانها وعفتها بل واجهت كل ذلك بصبر واحتساب والأمر نفسه حين فقدت أخيها الحسن المجتبى (ع) فندبته صابرة محتسبة.

المرحلة الثانية: الخروج الى كربلاء وما بعدها:

وتبدأ فيها السيدة زينب مرحلة أخرى تعد المرحلة الفاصلة في حياتها، تطورت فيها مسارات الأحداث فهي وان كانت تفقد أحبتها في كل مرحلة واحداً بعد الآخر لكن الخروج الى كربلاء كان مقدمة للأحداث الجسيمة والمصائب التي لاقتها

لقد اقتضت المصلحة خروجها مع الإمام الحسين (ع)وبإذنه لتشاركه ثورته ضد الظلم وسعيه للإصلاح في أمة جدّه فكان هذا الخروج والسير الى كربلاء بأمر الله أكده الامام الحسين (ع) بقوله: (شاء الله ان يراهن سبايا) [34]رداً على من ناقش الإمام في جدوى اصطحاب العائلة معه، لتنهض السيدة زينب (ع) بعد مقتله باعظم دور في الإصلاح مكملة بذلك رسالة الحسين (ع) في فضح السلطة الظالمة وفسادها، وهي في كل خطوة تخطوها

تحوطها العفة الفاطمية والحرص على الالتزام بالحجاب والعفاف مع جسيم المسؤولية وضخامة المهمة التي على عاتقها. ومن المواقف التي مرت بها:

أولاً: موقفها ليلة العاشر من محرم:

موقف آخر من مواقف السيدة زينب (ع) تتجلى فيه عظمة وسمو تربية البيت النبوي إذ تتهيأ فيها لمصائب جسيمة حين تسمع الامام الحسين ينعى نفسه بقوله:

يا دهر أف من خليل
من طالب وصاحب قتيل
كم لك بالاشراق والاصيل
والدهر لا يقنع بالبديل
وكل حي سالك سبيل
ما أقرب الوعد من الرحيل
وإنما الأمر الى الجليل[35].

فقد روي عن الامام السجاد (ع) أنه قال حينها: (أما عمتي: فانها سمعت ما سمعت، وهي امرأة ومن شان النساء الرقة والجزع فلم تملك نفسها أن وثبت تجر ثوبها حتى انتهت إليه فقالت: وا ثكلاه ! ليت الموت أعدمني الحياة، اليوم ماتت أمي فاطمة وأبي علي، وأخي الحسن، يا خليفة الماضين وثمال الباقين، فنظر إليها الامام الحسين فقال لها: يا أخية لا يذهبن بحلمك الشيطان... فعزاها وقال لها: يا أختاه إني أقسمت عليك فأبري بقسمي، لا تشقي علي جيباً ولا تخمشي علي وجهاً ولا تدعي علي بالويل والثبور إذا أنا هلكت) [36] فامتثلت عليها السلام وصية إمامها واجابته لما اقسم عليها ولم تظهر ما يخالف ذلك ولم تقل إلا ما يرضي الله.

ولعل موقفاً كهذا يفقد المرء صوابه وتختل مشاعره ويتشتت ذهنه فالتفكير في عظم المصيبة وما سيتبعها يجعله في حالة عدم الاستقرار النفسي وقد تذهله عن مراعاة أي أمر آخر ولكنها مع كل ذلك لم تتزلزل واستقبلت الأمر بصبر وثبات بل لم يشغلها عن ان تسأل الامام (ع) عن أحوال أصحابه ونياتهم وتفكر بهم فيما لو أسلموه عند القتال واشتداد الأمر فيطمأنها بقوله انهم: (... يستأنسون بالمنية دوني استئناس الطفل بلبن أمه) [37] فتقر نفسها وتطمئن بذلك عليه.

ثانياً: موقفها في يوم عاشوراء:

وهو يوم الفاجعة الكبرى والرزية العظمى بل يوم الرزايا كلها التي نزلت بأهل بيت النبوة وعقيلته تشهد مصارع بني هاشم من اخوتها وأبنائهم وابنائها واحداً تلو الآخر والتفاف معسكر الأعداء حول الحسين (ع) وقد أصبح وحيداً وتتلقى كل مصيبة بصبر وثبات ومع كل ما شهدته من مناظر مفجعة تعصف بأي مفجوع وتخرجه عن

صوابه لكنها تستقبل كل واحد منهم وهي على ما هي من سمت ووقار وعفّة وعدم اهتزاز أو تزلزل أو ذهول عن الحفاظ على حجابها بل ورعايتها شؤون النساء في المخيم حتى اذا قتل الحسين (ع) وهجم القوم عليهن وسلبوا ما بين ايديهن حتى لقد: (أخذ ما عليهن من أخمرة وأسورة وهن يصحن: واجداه ! وا أبتاه ! وا علياه ! وا قلة ناصراه! وا حسناه) [38]واحراق الخيام حتى اخذت النسوة بالفرار الى الصحراء كل ذلك والعقيلة تذود عنهن تارة وتجمع الاطفال تارة اخرى وتحامي عن الامام زين العابدين (ع) لئلا يصيبه مكروه وهو عليل لا يقوى على النهوض... كل تلك الاحداث المشحونة بلهيب النيران وعظم الفاجعة ولم تشهد تلك اللحظات اختلالاً بسيطاً في حفاظها على عفافها وحجابها ومن معها من نساء بيت النبوة حتى وهي في أحلك الظروف وأصعب المواقف وتروي كتب التاريخ[39] أنه حينما أرادوا تسليب النساء وقفت العقيلة لتمنعهم من الوصول الى النساء وقد جمعت كل ما وجدت من الزينة عندهن ونادت على الجند بان الزينة قد جمعت فمن يرغب فليأت وليأخذها منها وافتدت الحياء والعفة بها.

ففي مثل هكذا موقف لو حدث لأي انسان لأفقده صوابه ووعيه ولانهار أمام هذه الفجائع ونسي كل ما من شأنه أن يفقده إتزانه ووقاره ويخرجه عن طبيعته الا ان جبل الصبر بقيت كالطود الشامخ محافظة على وقارها وعفتها بل مشغولة بالحفاظ على نساء الحسين (عليه السلام) وابنائه.

ثالثاً: مواقف ما بعد عاشوراء:

1. ترحيل السبايا من كربلاء بعد واقعة كربلاء مارست السلطة الظالمة أسوء أساليب الأذى والتنكيل ببنات النبوة فقد حملوهن على النياق المهزولة بلا غطاء ولا وطاء وتعاملوا معهن بمنتهى القسوة والشدة انتقاماً من أهل بيت النبوة، وتروي الأخبار أنه لما أمر ابن سعد القوم أن يركبوهن نظرت عليها السلام إليه وقالت: (سود الله وجهك يا بن سعد في الدنيا والآخرة أتأمر هؤلاء القوم بأن يُركبونا ونحن ودائع الله ؟! فقل لهم: يتباعدوا عنا، يركّب بعضنا بعضاً، فتحوا عنهن وتقدمت السيدة زينب ومعها ام كلثوم وجعلت تنادي كل واحدة من النساء باسمها وتركبها على المحمل حتى لم يبق سواها. ثم التفتت فلم ترَ سوى الامام زين العابدين، فأتت اليه وقالت: قم يا بن أخي واركب الناقة...) [40].

وهنا يظهر مستوى حرص ابنة النبوة على ان لا يطلع أحد على نسائهم وهن يركبن النوق لئلا يرى منهن شيء أو يكشف سترهن فاركبتهن جميعاً وأشرفت بنفسها على ذلك دون أن يمس حرم رسول الله (ص) حفاظاً منها على عفتهن وحجابهن وكرامتهن مع كل ما كانت

تعانيه من ألم الفاجعة وما مر بها من مصائب لم تغفل عن الحفاظ على ستر بنات النبوة من أن تنال منه الاعداء أو قد يخدش أحد عفافهن وسترهن.

2. مواقفها عند الدخول الى الكوفة:

في كل موقف وكل مكان تضرب السيدة زينب (ع) وبنات النبوة مثالاً وانموذجاً يُحتذى للعفة بكل وجوهها،فحينما دخلت القافلة الى الكوفة صار أهلها يناولون الأطفال بعض التمر والخبز فصاحت بهم أم كلثوم: يا أهل الكوفة

ان الصدقة حرام علينا وصارت تأخذه من أيدي الأطفال وأفواههم وترمي به الى الارض تعففاً أن يدخل جوف أحد من أطفال بني هاشم شيء يفقدهم عزتهم وكرامتهم وتنزهاً لهم عن أخذ شيء من أيدي الناس وهم سلالة النبي وآله ذوي اليد الطولى على جميع الناس.

وموقف آخر يرويه المؤرخون يشهد على ذلك حين خطبت السيدة زينب في أهل الكوفة: قال حذيم الاسدي: (لم أر خَفِرَةً قط أنطق منها كانها تنطق وتفرغ عن لسان علي (ع) وقد أشارت الى الناس بأن أنصتوا فارتدت الانفاس وسكنت الأجراس ثم قالت: اما بعد يا أهل الكوفة يا اهل الختل والغدر والخذل، أتبكون.. فلا رقت العبرة ولا هدأت الزفرة هل فيكم الا الصلف والعجب والشنف والكذب وملق الاماء... ماذا تقولون إذا قال النبي لكم باهل بيتي واولادي وتكرمتي ما كان ذاك جزائي نصحت لكم ماذا صنعتم وانتم آخر الأمم منهم أسارى ضرجوا بدم ان تخلفوني بسوء في رحمي)[41]

فهذه المرأة التي فجعت بأعزائها وهي في موقف شديد الوطأة عليها تخرج الى الناس مخاطبة إياهم وقد وصفها الراوي بالخفرة وهي المرأة الشديدة الحياء المحافظة على عفتها رغم هول المصاب وشدته وتوبخهم بقولها: (يا أهل الكوفة اما تستحون من الله ورسوله أن تنظروا إلى حرم النبي (صلى الله عليه وآله))[42].

3. موقفها في مجلس ابن زياد:

تجلت شدة المصاب وعظمتها بدخول بنات النبوة الى قصر الإمارة فتتمالك عقيلة بني هاشم نفسها وتكظم غيظها وتقف شامخة مشيحة بوجهها عنه ولم تبد له اهتماماً فانبرى يسأل: من هذه المرأة ؟ وكرر سؤاله ثلاثاً فلم يجد جواباً منها لأنها تراه أحقر من أن ترد عليه ولأن حياءها يمنعها، الى أن استشاط غضباً فوجه لها سؤاله: (كيف رأيت صنع الله بأخيك وأهل بيتك، فألقمته بجوابها البليغ حجراً ولم تشف ما به من غل وتشف بأهل البيت إذ قالت مقولتها الشهيرة: ما رأيت إلَّا جميلاً)[43].

وأي موقف أشد من هذا وأي كلمة حق عند سلطان جائر تصدر من امرأة ثكلى فقدت رجالها كلهم ولو جرت مثل هذه الخطوب على غيرها لكانت منكسرة مستكينة فاقدة لصوابها ذاهلة عما حولها لكنها وفي كل موقف تضرب مثلاً في تعففها وحرصها على حيائها وخفرها يتجلى ذلك أمام طغاة لم تعرف للحياء والعفة معنى فتواجههم بالموقف الجريء من جانب والعفة والحياء من جانب آخر بما لم يعهدوه في أي امرأة على وجه الأرض سوى أمها الصديقة الزهراء (عليها السلام).

4. موقفها في مجلس الطاغية يزيد:

إذا كانت عظمة الموقف الذي وقفته السيدة زينب (ع) في مجلس ابن زياد قد أعطى درساً في قوة موقف الحق وسلب الشرعية من المدعين،فان مواقفها في مجلس يزيد قد فضحت كذب وادعاء بني أمية أنهم يمتون للاسلام وانهم يحكمون الناس باسمه وهم لا يعرفون شيئاً من احكامه.

فحين أُمر بإدخالهم الى مجلسه ودعا كبار اهل الشام وغيرهم من أهل الملل الأخرى كان الحاضرون ينظرون الى بنات رسول الله (ص) حتى انبرى أحد الشاميين وطلب من يزيد أن يهديه فاطمة بنت الحسين (عليه السلام) فلاذت بعمتها زينب وهنا ارتفع صوت العقيلة بالحق على من لا يعرف للحياء ولا للعفة معنى وكيف يعرفها ابناء الطلقاء الذين تربوا في بيوت العهر والرذيلة فجاءت كلمتها مدوية: (ليس ذلك لك، أمِنَ العدل يا ابن الطلقاء تخديرك حرائرك وامائك وسوقك بنات رسول الله (ص) سبايا قد هتكت ستورهن وأبديت وجوههن تحدو بهن الاعداء من بلد الى بلد يستشرفهن أهل المناهل والمناقل ويتصفح وجوههن القريب والبعيد والدني والشريف، ليس معهن رجال من ولي ولا من حماتهن حمي ؟ وكيف يُرتجى من لفظ فوه أكباد الأزكياء ونبت لحمه من دماء الشهداء)[44].

أي قوة هذه واي سهام أطلقتها العقيلة في صدر طاغية زمانها في عقر داره لتوبخه على ستره لنسائه وتعريضه بنات الرسالة يشاهدهن كل من هب ودب وركزت في خطابها على قضية الستر والعفاف أكثر من غيرها لأهميتها ودورها في الحفاظ على الحرمة وفي كشف زيف ادعائهم بالانتماء الى الاسلام بل حتى معرفة أوضح الأمور الشرعية التي شدد عليها الاسلام وهي الحجاب.

وبذلك نجد ان السيدة زينب (ع) تضرب لنا في كل موقف وفي كل حادثة بل في كل خطبة أو كلمة تلقيها دروساً في العفة والطهارة والخفر وتتخذ من نفسها مثالاً لكل ذلك فهي العالمة العاملة بما تعلم وهي المثال النموذجي للعفاف والحياء تمثلت مدرسة النبوة فتربعت على عرش العفاف مثالاً يُحتذى وإنموذجاً يقتدى به.

نتائج البحث:

1-حرص الإسلام على بناء مجتمع سليم خالٍ من مظاهر الإبتذال يتّسم بالعفة والحياء من خلال تعاليم القرآن الكريم في كثير من الآيات التي تضمنتها وأحاديث العترة الطاهرة وسيرتهم العملية،وذلك بضبط فكر الإنسان المسلم وسلوكه الذي ينعكس فيما بعد على المجتمع كافة.

2-لاتقتصر العفة على جانب واحد من جوانب حياة الفرد بل تشمل كل تفاصيل حياته ابتداءً من عفة البصر واللسان والسمع واليد وابتعاده عن الشهوات وحفظ الحرمات.

3-وضعت الشريعة الإسلامية نظاما دقيقا لتحقيق العفة يتضمن تربية المسلم تربية فكرية ودينية واخلاقية ولا تقتصر اثارها على الفرد فقط بل تتجاوزه الى المجتمع كله بل والإنسانية، وتحقق الاستقرار النفسي والارتقاء الخلقي وتعد سبيلا نحو الكمال والعكس صحيح فكل انحراف فردي يسبب اضطراباً نفسياً واخلاقياً تنعكس اثاره السلبية على المجتمع كافة، هذا فضلا عن الاثار الصحية عن العفة في تحصين الفرد من الامراض الجسدية والنفسية.

4-وضعت الشريعة الإسلامية اسسا وشروطا لتحقيق العفة ومنع الانحراف في المجتمع كما شددت في التحذير من العوامل التي تسلب العفة بالسيطرة على وسائل الاعلام ومنع الاختلاط بين الجنسين ومراعاة الضوابط الشرعية في ذلك.

5-مثّل أهل البيت النموذج الأمثل في تجسيد تعاليم القران الكريم قولا وفعلا من خلال سيرتهم العملية وفي كل موقف من مواقف حياتهم سواء في الشدة او الرخاء وفي السلم والحرب وفي أحلك الظروف التي مروا بها لم تنخرم عرى العفة والحفاظ عليها وعدم السماح تحت أي ظرفٍ ان يخرق حصنها.

6-مثلت السيدة زينب (عليها السلام) أروع الصور في تطبيق تعاليم القرآن والعترة الطاهرة في الحفاظ على العفة وإعطاء الانموذج الأمثل للمرأة عموما والمرأة المسلمة خصوصا، صيانة لكرامتها وحفاظا على عفتها في كل موطن وظرف مرت به لم تتأثر على الرغم من الظروف الحرجة الصعبة التي قد تفقد المرء صوابه لهول ما جرى عليها إلا أنها كانت جبلا شامخا وأعطت للجميع دروسا في التمسك بكلمة الحق وموقف الصدق والبطولة المنقطعة النظير وفي الوقت نفسه كان حياءها وعفتها أنموذجا مثاليا يُحتذى.

الهوامش:

1 ابن فارس معجم مقاييس اللغة: ٦٢١.
2 ابن منظور، لسان العرب مادة (عفف) ٩/٢٩٠.
3 الراغب الأصفهاني، المفردات: ٣٢٤.
4 الجرجاني، التعريفات: ١٢٤.
5 جامع السعادات: ١/٣٦٣.
6 مصطفوي، التحقيق في كلمات القرآن الكريم، مادة (ع) ٩/٢١٩.
7 م. ن: ٩/٢١٩.
8 مصطفوي، التحقيق في كلمات القرآن: ٩/٢٢٠.
9 الطبرسي، مكارم الأخلاق: ١٩٧.
10 مصطفوي، التحقيق في كلمات القرآن: ٩/٢٢٠
11 م – ن: ٩/٢٢٠
12 الواسطي، عيون الحكم والمواعظ: ٣٣٧.
13 م. ن: ٢٨٢.
14 م. ن: ١١٢.
15 ظ: الطباطبائي، الميزان: ١/٣٧٠.
16 م. ن: ١/٣٥١.
17 الفيض الكاشاني، الوافي: ٢٢/٨٥٩ ح ٢٢٣٣٥.
18 المجلسي، بحار الأنوار: ٦٤/٣٣١

19 ابن شعبة الحراني، تحف العقول: ٢٥٦ – ٣.

20 الحويزي، نور الثقلين: ١/٥٦٣ – ٦٢٥.

21 البرقي، المحاسن: ١/٢٩٢ – ٤٤٧.

22 الصدوق، معاني الأخبار: ٤١١ ح ٩٩.

23 الواسطي، عيون الحكم والمواعظ، الواسطي: ٤٥

24 م. ن: ٢٨

25 الري شهري، ميزان الحكمة: ٢/١٤٤٧.

26 المجلسي بحار الأنوار: ٧٥/٧.

27 باقر شريف القرشي، السيدة زينب، رائدة الجهاد في الاسلام: ٤٤.

28 ظ: عائشة عبد الرحمن (بنت الشاطئ (بطلة كربلاء:

29 ظ: القزويني: زينب الكبرى من المهد الى اللحد: ٤٩.

30 وفيات الأئمة: ٤٣٦.

31 القزويني، زينب الكبرى من المهد الى اللحد: ٤٨.

32 وفيات الأئمة: ٤٣٦.

33 ظ: الجزائري: الخصائص الزينبية: ٦٨.

34 بحار الأنوار، المجلسي: ٤٤/٣٦٤.

35 القزويني، زينب الكبرى من المهد الى اللحد: ١٦٢، وظ: ابن طاوس، اللهوف في قتلى الطفوف: 139.

36 المفيد، الارشاد: ٢٣٢

37 القزويني، زينب الكبرى من المهد الى اللحد: ١٧٨

38 المجلسي، بحار الأنوار: ٤٥/٦١.

39 البلاذري، أنساب الأشراف: ٣/٠٢٠٤

40 القزويني، زينب الكبرى من المهد الى اللحد: ٢٥٨، و ظ: ابن طاوس، اللهوف: ١٨٩.

41 الطبرسي، الاحتجاج: ٢/١٢٢.

42 عبد الرزاق المقرم، مقتل الحسين: ٣١٠

43 بحار الأنوار، المجلسي: ٤٥/١٧٩.

44 الطبرسي، الاحتجاج: ٢/١٢٢.

المصادر والمراجع:

1–البرقي،أحمدبن محمدبن خالد(ت280هـ)، كتاب المحاسن،مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ط12008م

2–البلاذري، أحمدبن يحيى بن جابر (ت279هـ)أنساب الأشراف، تح محمد محمد تامر، دار الكتب العلمية، بيروت،2010م

3–الجرجاني، علي بن محمدبن علي (ت816هـ)،التعريفات، دار الكتب العلمية،بيروت،ط1، 1403هـ –1983م

4–الجزائري، نور الدين (ت1384هـ)، الخصائص الزينبية،مطبعة الحوراء، بيروت، ط1425،1هـ –2004م

5-الحراني،الحسن بن علي بن شعبة (من القرن الرابع الهجري)تحف العقول عن آل الرسول،ا لمطبعة الحيدرية، النجف،1963م

6-الحويزي، عبدعلي العروسي، (ت 1112هـ)، تفسير نور الثقلين، تح:هاشم الرسولي المحلاتي، نشر إسماعيليان، قم،ايران،ط4، 1415هـ

7- الراغب الأصفهاني،الحسين بن محمد(ت 502هـ)،المفردات،تح:صفوان الداوودي، دار القلم_الدار الشامية، دمشق، بيروت، ط1، 1412هـ

8-الري شهري، محمد، ميزان الحكمة، دار الحديث للطباعة والنشر، قم، ايران،ط1، 1422هـ

9-الصدوق،محمدبن علي بن بابويه(ت381هـ)،معاني الأخبار،مؤسسة النشر الإسلامي جماعة المدرسين، قم، ايران، تحقيق وتصحيح وتعليق علي أكبر غفاري،ط1 1397هـ

10-ابن طاووس، علي بن موسى بن جعفر(ت 664هـ)، اللهوف في قتلى الطفوف، تح: فارس الحسون، دار الأسوة منظمة الأوقاف الخيرية، طهران ط1، 1422هـ-2014م

11-الطبرسي،أحمد بن علي بن أبي طالب (من القرن السادس الهجري)،الإحتجاج،منشورات الشريف الرضي، قم، ط1، 1380هـ

12-الطبرسي،رضي الدين الحسن بن المفضل (ت548هـ)مكارم الأخلاق، منشورات الشريف الرضي، قم، ايران، ط6، 1380م

13-الطباطبائي، محمدحسين(ت1982م)، الميزان في تفسير القرآن، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ط11997/

14-عائشة عبد الرحمن (بنت الشاطي ت1998م)بطلة كربلاء،مكتبة الأندلس، بيروت، ط1956،2م

15-إبن فارس، أحمدبن فارس بن زكريا(ت395هـ)معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام هارون، دار الفكر، مصر،1399هـ -1979م

16-القرشي، باقر شريف (ت1433هـ)،السيدة زينب رائدة الجهاد في الإسلام،مكتبة دارالمحجة البيضاء، بيروت،ط1، 2001م

17-القزويني، محمد كاظم، زينب الكبرى من المهد الى اللحد،دار الأعلمي للمطبوعات، بيروت،2007هـ

18-الكاشاني،محمدمحسن الفيض (ت1091هـ)،الوافي،مكتبة أمير المؤمنين عليه السلام،إصفهان،ط1 1406هـ

19-المجلسي،محمدباقر محمدتقي(ت1111هـ)بحار الأنوار،مؤسسة إحياء الكتب الإسلامية،قم،ايران،ظ1، 1430هـ

20-مصطفوي،حسن (ت 1426هـ)مؤسسة الطباعة والنشر،وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي،مركزنشر آثار العلامة مصطفوي،ط1416،1هـ

21-المفيد،محمد بن النعمان العكبري (ت413هـ)،الارشادفي معرفة حجج الله على العباد،تح:مؤسسة آل البيت لتحقيق التراث،بيروت،1414هـ-1995م

22- المقرم،عبدالرزاق الموسوي (ت1899هـ)،مقتل الحسين عليه السلام،منشورات دار الكتب الإسلامية ط2، 1376هـ

23-ابن منظور،محمدبن مكرم بن علي جمال الدين(ت711هـ)، لسان العرب، دار صادر،بيروت،ط3، 1414هـ

24-الواسطي،علي بن محمداليثي (من أعلام القرن السادس الهجري)،عيون الحكم والمواعظ، تح:حسين البيرجندي،مطبعة دار الحديث،قم،ايران، ط1 1376هـ

25-وفيات الأئمة، مراجع من العلماءوالأعلام،دار البلاغة للطباعة والنشر والتوزيع،ط1، 1991م